الرائية

للشيخ أحمد الخديم
كان له بكرمه الباقي القديم

طبعت على نفقة إبراهيم جخار يمبل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا عَوْنَكَ يَا مُعِينُ وَبِكَ نَسْتَعِينُ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ **أَمَّا بَعْدُ** فَهَذِهِ سَعَادَاتُ الْمُرِيدِينَ فِي أَمْدَاحِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةٌ وَسَلَامٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَكُونُ بِهَا مِنْ أَكْرَمِ الْمَدَّاحِينَ وَهِيَ لِعَبْدِ اللَّهِ

تعالى وختم به رسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم محمد بن
محمد بن حبيب الله حفظه الله
تعالى في الدارين ووفقه وتولاه
دونها في مسكنه طوبى حرسها
الله تعالى بجاه الممدوح صلى
الله تعالى عليه وسلم عام أحد
عشر وثلاثمائة وألف من هجرة
من لم يسكن المدون في مسكنه
ثم الكل إلا لعبادة الله سبحانه وتعالى

بجده منه صلى الله تعالى عليه وسلم

ومنها الرائية

وهي هذه

قلبي له في عتاب الجسم تكرار
لأنه للهدى والنور جرار
يلوم جسمي دأبا في الجلوس بلا
علم ولا عمل والنفس غرار
ما زال للخير يدعوه ويجذبه
وللسعادة دأبا وهو قرار

يَلُومُهُ وَهْوَ فِي قَهْرٍ وَفِي كَبَلِ
بِإِذْنِ رَبِّي وَالْمَحْبُوسُ مِبْرَارِ
قَطْعَا وَجِسْمِي عَمَّا الْقَلْبُ يَطْلُبُهُ
مِنَ الْمُنَا فِي تَسْوِيفٍ وَإِصْرَارِ
فَالْيَوْمَ وَجَّهْتُ وَجْهِي تَائِبًا آبِئَا
لِلَّهِ تَوْبَةَ مَنْ أَعْنَاهُ غَفَّارِ
غَفَّارُ لِي اغْفِرْ ذُنُوبِي وَافْكُكْ كَبْلِي
بِمَنْ عَلَّى لِتَرْكِ زُورِهِ عَارِ
بِمَنْ يَّغَا لِطْنِي فِي زُورِهِ خَتَلِي
بَيْنَنَا بِمَنْ قَوْلُ مَنْ بِالْعُرْفِ أَمَّارِ

زُرْ مَنْ تُحِبُّ وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ
وَحَالَ مِنْ دُونِهِ سَهْلٌ وَأَوْعَارُ
لَا يَمْنَعَنَّكَ بُعْدٌ مِّنْ زِيَارَتِهِ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يَّهْوَاهُ زَوَّارُ
إِلَيْكَ قَدْ تُبْتُ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
وَمِنْ جَمِيعِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ
وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ الْيَوْمَ مُلْتَمِسًا
مِنْكَ النَّجَا وَزَعَمَّا عَابَ أَوْزَارُ
وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ الْيَوْمَ مُرْتَجِيًا
كَوْنِي لَهُ بِكَ كَمَنْ حَجُّوا وَمَنْ زَارُوا

هَبْ لِي بِفَضْلِكَ يَا وَهَّابُ يَا مَلِكِي
كَوْنِي لَدَيْكَ كَمَنْ بِالرُّوحِ زَوَّارِ
بِجَاهِ مَنْ حَيْثُمَا السَّادَاتُ قَارَبَهُ
شَمْسٌ تُقَارِبُهَا فِي الضَّحْوِ أَقْمَارُ
أَوْ أَنَّهُ عِنْدَهُمْ فِيمَا يَرَى بَصَرٌ
بَحْرٌ حَوَالَيْهِ آبَارٌ وَأَنْهَارُ
لِلْبَدْرِ نُورٌ عَظِيمٌ يُسْتَنَارُ بِهِ
لَاكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلشَّمْسِ إِظْهَارُ
لِلْفَضْلِ طَوْلٌ لَدَى غَيْرٍ لَهُ نَظَرَتْ
لَاكِنْ إِذَا حَوْلَهُ لَمْ تَنْبُتْ آشْجَارُ

يكون للبير ماء طاب مشربه
لكنه من خليج البحر أقطار
الطل ماء ولا كالوبل منسجما
ولا تجاري النهي بالماء أمطار
ذاك الملاذ الذي أرجو النجاة به
دنيا وأخرى فليتي حوله جار
وهو الذي عيبو جسمي عن زيارته
لكن لساني له كالقلب زوار
له علي لوجه الله ميرثنا
مستخمس كل عام يوم يختار

وَهْوَ النَّجِيبُ النَّبِي فِي وَصْفِ خِلْقَتِهِ
وَخُلْقِهِ قَبِلَتْ أَسْجَاعٌ وَأَشْعَارُ
وَلَمْ يَجِئْ مِنْ ذَوِي الإِقْلَا وَالْبُلَغَا
بِالسَّجْعِ وَالشِّعْرِ مِمَّا حَازَ مِعْشَارُ
أَهْلُ الْفَصَاحَةِ لَمَّا بِالثَّنَا مَدَحُوا
وَلَيْسَ يُدْرِكُ بِالأَكْوَابِ تَيَّارُ
كَعْبٌ وَحَسَّانُ وَالْبُوصِيرِ قَدْ بَرَعُوا
وَكُلُّهُمْ شِعْرُهُ نُورٌ وَأَسْرَارُ
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ وَنِهِ عَقْلٌ وَأَفْكَارُ

فَلَا تَقِيسُوا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِالْفُضَلَا
إِنَّ الْكَوَاكِبَ يُخْفِيهَا سِنِمَّارِ
لِلْمُصْطَفَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ
لَوْ وُجِّهَتْ نَحْوَهَا كُلُّ الْوَرَى حَارُوا
رَامَ الْوَرَى نَيْلَ فَضْلٍ مُّسْرِعِينَ لَهُ
وَالْفَضْلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَرَارُ
كِلْتَا يَدَيْهِ لَهَا سَعْيٌ تُلَازِمُهُ
بِذْلٌ وَبَأْسٌ لِّمَنْ لَانُوا وَمَنْ جَارُوا
لَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَحْوِهِ بَشَرٌ
أَوْ جِنٌّ أَوْ مَلَكٌ وَالصَّدْرُ مِنْ زَخَّارِ

لَهُ لَدَى اللَّهِ سِرٌّ لَا يُطَالِعُهُ
بِالْكُنْهِ وَالْعِلْمِ رُهْبَانٌ وَأَحْبَارُ
وَالْغَيْثُ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ الْبَرِّ وَخَجِلِ
وَلَيْثُ غَابٍ لِخَوْفٍ مِنْهُ فَرَّارُ
لَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَحْوِهِ جَبَلُ
لَا فِي الْأَنَامِ جَمِّ الْبَرَايَا وَهْوَ صَبَّارُ
«إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ»
«مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ بَتَّارُ»
لِلْكُلِّ مِنْ جُمْلَةِ الْأَخْيَارِ مَرْتَبَةٌ
لَكِنَّمَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مُخْتَارُ

صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي فِي الْجَهْرِ قَدَّمَهُ
مُسَلِّمًا لِمَبْوَ مَا يَهْوَى وَيَخْتَارُ
وَالْآلِ مَنْ بِاخْتِصَاصٍ قَدْ حَوَوْا شَرَفَا
لِأَنَّهُمْ لِلْوَرَى سَادَاتٌ أَخْيَارُ
وَصَحْبِهِ الْغُرِّ مَنْ أَقْرَانَهُمْ سَبَقُوا
إِذْ بَعْضُهُمْ هَاجَرُوا وَالْبَعْضُ أَنْصَارُ
لَهُمْ لَدَى اللَّهِ تَخْصِيصٌ بِمَا طَهُرُوا
هُمُ النُّجُومُ لِقَوْمٍ فِي الدُّجَى سَارُوا
لَهُمْ لَدَى اللَّهِ تَنْوِيلٌ شَفَى عُلَا
إِذْ زَالَ الْكُلَّ أَدْنَاسٌ وَأَكْدَارُ

بالنصح للخلق والإيمان فبجلوا
لهم وخفض الذي أعلته كفار
والصفح والحلم دأبا الجميع كما
كانوا يديمون تقوى حيثما داروا
لا سيما الخلفا الصديق ومع عمر
عثمانهم وعلي نعم الأبرار
عليهم الدهر رضوان الإله كما
فاستناروا بنور منه الأنوار
سألت ربي بالمختار ثم بهم
أن يذهب اليوم عني الذنب والعار

سَأَلْتُ رَبِّي بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ بِهِمْ
أَنْ لَّا يَرُومَ انْقِبَاضِي الدَّهْرَ أَشْرَارُ
سَأَلْتُ رَبِّي بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ بِهِمْ
أَنْ لَّا يُقَارِبَنِي بِالسُّوءِ غَدَّارُ
سَأَلْتُ رَبِّي بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ بِهِمْ
أَنْ لَّا تَرُومَ جَنَابِي فِي غِنَّارُ
سَأَلْتُ رَبِّي بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ بِهِمْ
أَنْ لَّا يُوَاجِهَنِي بِالْمَكْرِ مَكَّارُ
سَأَلْتُ رَبِّي بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ بِهِمْ
أَنْ لَّا يُفَاجِئَنِي بِالْغَدْرِ غَدَّارُ

سَأَلْتُ رَبِّي بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ بِهِمْ
أَنْ تَنْتَفِي عَنْ فُؤَادِي الْيَوْمَ أَغْيَارُ
سَأَلْتُ رَبِّي صَلَاةً مِنْهُ دَائِمَةً
عَنِّي لَهُ مَعَ قَوْمٍ الَهُ صَارُوا
سَأَلْتُ رَبِّي صَلَاةً مِنْهُ دَائِمَةً
عَنِّي لَهُ مَعَ مَنْ فِي حُبِّهِ حَارُوا
سَأَلْتُ رَبِّي صَلَاةً فَهْيَ تُطَهِّرُنِي
مِنْهُ إِلَيْهِ لَهَا نُورٌ وَأَسْرَارُ
سَأَلْتُ رَبِّي صَلَاةً فَهْيَ تُقَرِّبُنِي
إِلَيْهِ دُنْيَا وَأُخْرَى مِثْلَ مَنْ خَارُوا

أَمَّا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ سَيِّدُنَا
فَلِلْجَمِيعِ بِأَنْ قَدْ فَا وَإِقْرَارْ
وَبَانَ إِذْ رَا فَهُوَ الْمُخْتَارُ وَجْهَهُمَا
فِي الضَّبْوِ نَحْوَ مَحَلٍّ فِيهِ الْأَنْصَارْ
إِذْ أَخْرَجُوهُ بِتَكْذِيبٍ وَبَاعَدَهُمْ
مُهَاجِرَ الْمَكَانِ أَرْضَهُ الدَّارْ
بَاتُوا بِمَكْرٍ عَظِيمٍ حَوْلَهُ فِيهِ
وَالْكُلُّ مِنْهُمْ بِسُوءٍ فِيهِ أَمَّارْ
وَقَابَلُوهُ بِسُوءٍ حَاسِدِينَ لَهُ
فِي لَيْلَةٍ سَارَ فِيهَا وَهُوَ صَبَّارْ

وَوَجَّهُوا نَحْوَهُ مَنْ وَاجَرُوهُ عَلَى
إِتْيَانِهِ بِقَفْوٍ وَلِمَزْوٍ وَهْوَ كَرَّارُ
سَاقُوا سُرَاقَةَ سِرًّا كَيْ يَجِيءَ بِهِ
وَأَنْ يَكُونَ لَهُ أَجْرٌ وَمِقْدَارُ
وَأَمَّلَهُ بِجَوَادٍ كَيْ يَفُوزَ بِمَا
يُعْطَى مِنَ الْأَجْرِ ثُمَّ الطِّرْفُ فَرَّارُ
وَعَاهَدَ الْبَرَّ مَرَّاتٍ لِيُنْقِذَهُ
حَتَّى يَتُوبَ لِمَنْ لِلذَّنْبِ غَفَّارُ
وَحِينَ أَبْصَرَهُ الصِّدِّ بُوذَا أَسْرَعَ
وَتَحْتَهُ شَيْظَمٌ بِالشَّأْوِ فَرَّارُ

وَلَيْسَ عِنْدَهُمَا غَيْرُ الْعَتِيقِ لَهُ
قَالَ الْمُكَرَّمُ «لَا تَحْزَنْ» لَمَّا جَارُوا
فَصَارَ يُعْنَى بِثَانِي اثْنَيْنِ حِينَ هُمَا
أَخْفَاهُمَا النَّسْجُ وَالْوَرْقَاءُ وَالْغَارُ
وَفِي فَضَائِلِهِ آيٌ مُفَصَّلَةٌ
فِيهِ انْزِلَتْ وَأَحَادِيثٌ وَأَخْبَارُ
وَاسَى النَّبِيَّ بِأَمْوَالٍ وَأَنْكَحَهُ
بِنْتًا وَلَمْ يَعْرُهُ شَكٌّ وَإِنْكَارُ
لَمْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ لَمْ يَسْجُدْ إِلَى صَنَمٍ
وَالْوَالِدَانِ مَعَ الْأَوْلَادِ أَبْرَارُ

أما أبو حفص الفاروق سيدنا
ففي مزاياه لا يرتاب مختار
وهو المتمم ذو الإسلام يوم هدى
«مبما» به كان للإسلام إظهار
والله فرق بالفاروق سيدنا
المقوم باهل ابهته فخار
ويوم أسلم جبريل الأمين أتى
بإذن من هو فوق الكل قهار
معلما أن إسلام الفتى عمر
بشرى لأهل السما والكل يختار

بِهِ تَعَزَّزَ دِينُ اللَّهِ مَنْ تَبِعَا
لَهُ فَضَائِلُ عَنْهَا كَلَّتْ آفْكَارُ
فَأَدَّبَ النَّاسَ طُرًّا بِالْهُدَى وَهَدُوا
بِهَدْيِهِ وَبِإِغْنَى مِنْهُ الْأَمْصَارُ
وَهْوَ السِّرَاجُ لِأَهْلِ الْفَوْزِ فِيهِ أَتَى
الْحَقُّ مَعْ عُمَرٍ فَالْفَضْلُ مِظْهَارُ
وَمِنْ كَرَامَاتِهِ بَعْثُ الْكِتَابِ إِلَى
نِيلٍ تَوَقَّفَ ثُمَّ الْمَاءُ مِدْرَارُ
أَمَّا ابْنُ عَفَّانَ أَيْ عُثْمَانُ سَيِّدُنَا
فَجَا اللَّهُ فِيهِ بِالتَّفْضِيلِ إِشْعَارُ

حَازَ الشَّهَادَةَ وَالنُّورَيْنِ ثُمَّ لَهُ
مِنَ الرَّسُولِ خُصُوصَاتٌ وَأَسْرَارُ
بَاتَ النَّبِيُّ إِلَى فَجْرٍ يَرُومُ لَهُ
رِضًى مِّنَ اللَّهِ فِي التَّفْضِيلِ كُبَّارُ
حَازَ ابْنَتَيْهِ وَرِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
أَتَتْ عَنْهُ فِي خَطِّ إِجْهَارٍ وَإِسْرَارِ
وَفِيهِ قَالَ النَّبِيُّ عُثْمَانُ يَشْفَعُ فِي
سَبْعِينَ أَلْفًا وَكُلٌّ حَقَّهُ النَّارُ
وَهْوَ الَّذِي مِنْهُ تَسْتَحْيِي مَلَائِكَةٌ
وَالْمُصْطَفَى قَبْلَهُ فِي رَيْلَ أَقْدَارِ

وَمِنْ كَرَامَاتِهِ أَنْ حَاصَرُوهُ «هُمُ»
يَوْمًا عَلَى الدَّارِ ظُلْمًا وَهْوَ صَبَّارُ
صَلَّتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَوْمَ قَضَى
عَلَيْهِ وَفْقَ الَّذِي أَثْبَتَتْهُ أَخْبَارُ
وَمِنْ خَوَارِقِهِ أَنْ سَالَ مِنْ دَمِهِ
عَلَى الْكِتَابِ لِيَاءٍ فِيهِ إِنْذَارُ
أَمَّا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِنَا
زَوْجُ الْبَتُولِ «عَلِيٌّ» فَهْوَ مُخْتَارُ
لَهُ الشَّجَاعَةُ وَالْعِرْفَانُ مَعْ شَرَفٍ
وَالْحُبُّ وَالْقُرْبُ وَهْوَ الْأُنْسُ وَالْجَارُ

باب العلوم أبو السبطين ثم له
هدى الملا ولخير الخلق الإنذار
له أقر رسول الله منزلة
منه كهارون من موسى لدن ساروا
ومن شجاعته أن بات مضطجعا
فوق الفراش وحول الدار مكار
عليه بردة خير الخلق متكئا ٤
ولم يصبه من المكار إضرار
مع كون كل عدو بات يحرسه
والمصطفى عنه منهم كفت أبصار

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جِبْرِيلًا وَصَاحِبَهُ
لِيَدْفَعَا عَنْهُ مَا يَبْغِيهِ مَنْ جَارُوا
وَحِينَمَا خَرَجَ الْمُخْتَارُ وَاجَهَهُمْ
بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ وَالْعِدَى جَارُوا
فَضَائِلُ الصَّحْبِ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ عَلَا
عَنْ عَدِّهَا كَلَّتْ أَقْلَامٌ وَأَسْطَارُ
سَأَلْتُهُ جَلَّ بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ بِهِمْ
أَنْ لَا أَزَالَ الَّذِي لِي اخْتَارَ أَخْتَارُ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى الْمَاحِي امْحُ مَعْصِيَتِي
فَمُضَيِّعُ الْعُمْرِ تَسْوِيفًا وَإِصْرَارُ

فَلْيَخْرُجِ الْيَوْمَ مِن قَلْبِي اتِّبَاعُ هَوًى
بِجَاهِهِ وَشَيْبَ الْكِبْرِ وَأَكْدَارِ
أَصْلِحْ لِيَ الْقَلْبَ فَلْتَدْخُلْهُ مَعْرِفَةٌ
وَالْعَفْوُ وَالصَّبْرُ وَالْأَوْلَى وَالِاجْبَارْ
حَتَّى أُفَارِقَ أَفْعَالاً مُقَبَّحَةً
مَعَ تَلَازُمِ مَا يَحْظَى بِهِ الْجَارْ
وَمِنْكَ أَبْغِي صَلَاةً بِالسَّلَامِ عَلَى
خَيْرِ الْوَرَى بِجَمِيعِ الْعَالَمِ مَنْ حَارُوا
وَأَنْ تَسُوقَ صَلَاةً بِالسَّلَامِ لَهُ
عَنِّي تَشْمَلُ قَوْمًا صَحْبَهُ صَارُوا

وَأَنْ تُجَرَّ صَلَاةٌ بِالسَّلَامِ لَهُ
بِهَا تَزَايَلُنِي فِي الْحِينِ أَوْزَارُ
وَأَنْ تُجَرَّ صَلَاةٌ بِالسَّلَامِ لَهُ
بِهَا تُلَازِمُ قَلْبِي الدَّهْرَ أَنْوَارُ
وَأَنْ تُجَرَّ صَلَاةٌ بِالسَّلَامِ لَهُ
بِهَا تُلَازِمُ قَلْبِي مِنْهُ أَسْرَارُ
وَأَنْ يُلَازِمَنِي تَوْجِيهُهُ أَبَدًا
وَصَالِحَاتٌ وَآدَابٌ وَأَذْكَارُ
وَأَنْ أَكُونَ بِعَفْوٍ مُوقِنًا أَبَدًا
بِلَا الْتِفَاتٍ إِلَى مَا فِيهِ أَغْيَارُ

وَأَنْ أَكُونَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُعْتَلِيَا
حَتَّى لِيَ انْقَادَتْ أَسْرَارٌ وَأَخْبَارُ
وَأَنْ أَكُونَ سَعِيدًا عَابِدًا أَبَدًا
وَخَادِمًا خِدْمَةً تَرْضَى وَتَخْتَارُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَارْضَ بِهِ
عَنْهُمْ رِضَاءً لَهُ عَوْدٌ وَتَكْرَارُ
وَهَبْ لِيَ الدَّهْرَ بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ بِهِمْ
أَنْ لَا أُخَالِطَ مَا لِلضُّرِّ جَرَّارُ

سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
بيمنى بن [illegible] مدينة يوم الجمعة «٥١»
من جمادى الاولى عام الستين هجرية
الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وصاحب الخط تحت الارض مدفون